



معرف الكائن الرقمي للمقال 10.54239/2319-021-001-002 (DOI)

## أثر الوباء القاتل على الجيش القرطاجي خلال (ق5 ق.م وبداية ق4 ق.م) وانعكاساته على الجانبين العسكري والديني.

The impact of the deadly epidemic on the Carthaginian army during  
(5th century BC and beginning of the 4th century BC) and its  
repercussions on the military and religious sides.

د. عماج بلقاسم\*

جامعة مولود معمري، تيزي وزو/ الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2022/02/28 تاريخ المراجعة: 2022/03/14 تاريخ القبول: 2022/06/10

### الملخص:

قبل أن يتحول الوباء إلى مرض مميت بشكل مفاجئ وسريع الانتشار، كان حقيقة تاريخية مهمة ذات آثار عميقة على المستويين المادي والروحي للمجتمعات التي عانت منه. كان لقرطاج نفس هدف معظم المدن اليونانية، وهو السيطرة على التجارة في البحر الأبيض المتوسط، لذلك كان هناك عداوة دائمة بينهم. بدأ كلاهما استعمار جزيرة صقلية منذ زمن طويل، حيث خاضا عدة حروب معروفة باسم حروب صقلية (الأولى والثانية والثالثة) نتطرق في هذا الموضوع إلى الفترة المتعلقة بحرب صقلية الثانية (409 قبل الميلاد) من حيث ارتباطها بعلم الأوبئة وتفشي الأمراض في الفترة القديمة.

بعد هزيمة قرطاج في حرب صقلية الأولى، وبعد أقل من سبعين عامًا، عادت قرطاج إلى قوتها الأصلية، وأنشأت العديد من المدن في شمال تونس. في عام 409 قبل الميلاد انطلق

\*د. عماج بلقاسم، جامعة مولود معمري، تيزي وزو/ الجزائر.



هانيبال ماجو ، حفيد هاميلكار للقتال ضد المدن اليونانية في صقلية وغزا جميع مدن سيلينونتي وهيمبرا أقوى مدينة في سيراكيوز ، لكن الطاعون أصاب جيشه ، والعديد من المدن الأخرى. مات منهم هانيبال ماجو، وبذلك استغل القائد هاميلكو الفرصة واحتل مدينة جيلاهي تحت تأثير الطاعون .

أمام هذا الوضع، اضطر إلى الاتفاق مع ديونيسيوس وهو ديكتاتور سيراكيوز ، على التراجع والعودة إلى بلده.

الكلمات المفتاحية: الجيش القرطاجي ، انتشار الوباء القاتل حروب صقلية الثانية .

### Abstract :

- Before the epidemic became a sudden and rapidly spreading deadly disease, it was an important historical fact, with profound effects on the material and spiritual levels for the societies that experienced it.

- Carthage had the same goal as most Greek cities, which is to control trade in the Mediterranean, so there was a permanent enmity between them. Both of them began colonizing the island of Sicily a long time ago, where they fought several wars known as the Sicilian Wars (first, second and third).

- We deal in this subject: the period related to the Second Sicilian War (409 BC) as it is related to the epidemiology and disease outbreak in the ancient period.

- After the defeat of Carthage in the First Sicilian War, and less than seventy years later, Carthage returned to its original strength, and established many cities in northern Tunisia. In 409 BC, Hannibal Mago, the grandson of Hamilcar, set out to fight against the Greek cities of Sicily and conquered all the cities of Selinunte and Hembra, especially the most powerful city of Syracuse, but the plague struck his army, and many of them died, including Hannibal Mago. The commander Hamilko took advantage of the war, and occupied the city of Gela, but under the influence of a severe plague he was forced to agree with Dionysius, the dictator of Syracuse, to return home

- Researchers' opinions differed about the nature of the Carthage epidemic at the end of the century (5 BC and the beginning of the 4th century BC), between the plague and typhus. Which of these two diseases affected its army?

- **Key words:** The Carthaginian army, the spread of the deadly epidemic, the Second Sicilian Wars.

مقدمة:

قبل ان يكون الوباء مرضا مدمرا وسريع الانتشار فهو يعتبر واقعة تاريخية حافلة، لما يخلفه من اثار عميقة على الصعيدين المادي والروحي للمجتمعات التي عايشته ولعل ابرز المواضيع التي يمكن التطرق اليها وهي الوباء الذي اصاب الجيش القرطاجي اثناء قيامه بالحروب، إذ نجد ان قرطاجنة لها نفس هدف معظم المدن اليونانية وهي السيطرة على التجارة في البحر الأبيض المتوسط، لهذا قامت بينهما عداوة دائمة. بدأ كلاهما باستعمار جزيرة صقلية منذ زمن، حيث خاضت عدة حروب عرفت بالحروب الصقلية (الأولى والثانية والثالثة). حيث تعتبر هذه الفترة مرحلة هامة في تاريخ قرطاجنة العسكري الممتد لحوض الغربي من البحر المتوسط وفي صقلية بالخصوص، ولعل أبرز الأحداث التي شهدتها الثلث الأول من هذا القرن هو معركة هيميرا التي جمعت بين القرطاجيين والإغريق، حيث يمكن تسليط الضوء على الفترة المتعلقة بحرب صقلية الثانية (409 قبل الميلاد) باعتبارها لها علاقة بموضوع الأوبئة والأمراض المتفشية في الفترة القديمة.

اختلف الباحثون حول حول طبيعة وباء قرطاجنة تحديدا في نهاية القرن (5 ق.م وبداية القرن 4 قبل الميلاد)، ومدى انتشاره في صفوف الجيش؟ هذا النوع من الوباء كان شائعا في العالم القديم، حيث يعتقد ان سببه نتيجة صمعة القادة السياسيين السيئة، وحيننا يعبر عنها "بغضب الآلهة"

من خلال كتابات بعض المؤرخين امثال بوليبيوس في القرن الثاني قبل الميلاد، وليفي في القرن الأول قبل الميلاد، قدموا اسباب انتشار الوباء نتيجة تغير المناخ والتلوث المائي. المؤرخ ثوسيديديس وصف وباء الطاعون الذي ضرب - أثينا عام 430 قبل الميلاد، حيث اطلق عليه الطاعون الأثيوي، وشرح أعراض المرض مثل الحمى وضيق التنفس والهذيان، حيث كانت أثينا دولة غير مستعدة لمواجهة تحدي هذا الطاعون، تسبب المرض في الدمار، لأن الأثينيين تكدسوا داخل أسوار المدينة تجنبا لمواجهة مفتوحة مع جيوش إسباطه خلال حرب البيلوبونيز المأساوية بين المدينتين التي

استمرت أكثر من سبعين عاما.

بعد انهزام قرطاج في الحرب الصقلية الأولى، وبعد أقل من سبعين عاماً رجعت قرطاج إلى قوتها الأصلية، فأنشأت مدناً كثيرة في شمال تونس. خلال عام (409 قبل الميلاد)، انطلق حنبعل ماجو حفيد حملقار ليحارب ضد مدن صقلية اليونانية وفتح مدن سلينونتي وهيميرا كلها، وخاصة المدينة الأقوى سيراقوسة، لكن الطاعون أصاب جيشه، فمات الكثير منهم و من ضمنهم حنبعل ماجو. استغل القائد حملكو الحرب، واحتل مدينة جيلا، لكن تحت أثر الطاعون الشديد اضطر إلى الاتفاق مع ديونيزيوس ديكتاتور سيراقوسة على العودة إلى ديارهم .

الإشكالية التي يمكن طرحها في هذا الموضوع: ماهي اسباب وباء قرطاج في نهاية القرن (5 قبل الميلاد وبداية القرن الرابع قبل الميلاد) ؟ هل كان وباء الطاعون سببا في انهزام الجيش القرطاجي في معركة هيميرا . ؟، وهل ساهم هذا الوباء انهيار العائلة الأرستقراطية الماكونية داخل قرطاج؟

### 1- طبيعة الأمراض والبيئة المتفشية :

في القرن الخامس قبل الميلاد، كتب الروائي والكاتب المسرحي التراجيدي سوفوكليس مسرحيته "أوديب ملكا" التي يكافح بطلها لتحديد سبب الطاعون الذي ضرب مدينته طيبة وأهلك الحرث والنسل وامتألت الأرض بالجثث وسادت الفوضى، ليكتشف أن السبب هو القيادة السيئة للمدينة.

تذكر الملاحم اليونانية والأساطير القديمة بطولات القادة كونهم قادرين على تسيير شؤون حياتهم مثال على ذلك :

ملحمة الإلياذة الشعرية التي تحكي قصة حرب طروادة ،التي تعتبر واحدة من أهم الملاحم الشعرية الإغريقية للشاعر هوميروس.

اعتبرت الأوبئة موضوعا لاختبار ذكاء القادة في الأساطير اليونانية القديمة، وفي مقابل الملك "أغاممنون"، جرت الإشادة بشخصية كالمشاس الأسطورية كواحد من هؤلاء الذين يعرفون سبب الطاعون وطرق الوقاية منه. ( Gervais Alice,399,1972 )



في مقاله بموقع كونفيرزيشن، يرى الأكاديمي جويل كريستنسن - أستاذ مشارك في الدراسات الكلاسيكية القديمة بجامعة برانديز الأميركية - أن الملاحم والتراجيديا القديمة ساعدت رواة القصص وجمهور العالم القديم في محاولة فهم المعاناة الإنسانية وآلامها.

ولفهم سبب الوباء فان؛ خصائص المناطق التي انتشر بها هذا الوباء هي معظمها أماكن مرتفعة أي تتخللها هضاب وجبال، وكمية التساقط بها يكون قليل مما يؤدي الى القحط والجفاف احيانا، أما الرياح التي تهب نحو الجنوب تكون أكثر جفافاً من مناطق السهول حيث ترتفع بها درجة حرارتها، هذا من الناحية الطبيعية والمناخية. يرجع بعض الباحثين ان الوباء كان سببه الأمطار الغزيرة التي تساقطت بكثرة دون انقطاع في صقلية وقرطاج، مما ادى الى اتلاف المحاصيل الزراعية والأراضي الشاسعة وعفن التربة وانتشار الرطوبة. (Casevitz Michel , 1981,154)، كل هذا ادى بدوره الى تكاثر الطفيليات والأوبئة على السكان.

حسب المعلومات التي قدمتها بعض المراجع فان اعراض هذا الوباء تسبب في الام البطن واسهال حاد افقد قوة وعزيمة الجيش، مما ادى الى هلاك البعض منهم في مواقعهم. أما من الناحية المعتقد الديني؛ فحسب المعتقدات القديمة ان هذا الوباء سببه غضب الآلهة المعبودة على البشرية .

مما تقدم، يعلل ديودور اسباب انتشار هذا الوباء الى تجمع آلاف الجيوش في مكان واحد ادى الى انتشار المرض بسهولة، اضافة الى ارتفاع درجة حرارة في فصل الصيف كل هذا ادى بطريقة او باخرى الى انتشار المرض وهلاك عدد كبير من الجيوش في معسكراتهم. (Mirko D. Grmek ET Danielle Gourevitch, T70, 2001, 406)

## 2- أعراض الوباء :

يصف ثوسيديديس طبيعة وباء الطاعون على انه قاتل ورهيب ، حيث انه نجا منه باعجوبة وان العامل النفسي هو الذي يؤدي احيانا الى هلاك الأفراد نتيجة خوفهم من العدوى، كما مؤرخا لما اعتبره "رعب البشر الذين يموتون مثل الأغنام"، وموت المرضى بسبب الإهمال، ونقص المأوى المناسب وانتشار الأمراض بسبب المدافن غير



الصحية في مدينة غير مهيأة ومزدحمة، وسادت فيها أعمال النهب وغياب القانون. وهكذا، تسببت أثينا التي بنيت كحصن ضد أعدائها، بدمارها الذاتي، ومع ذلك لم يوقف الطاعون حرب طروادة، ولم يمنع أبناء أوديب من شن حرب أهلية فيما بينهم، ولم يعط تفشي الطاعون أهل أثينا أسبابا كافية لصنع السلام، بحسب هوميروس ومؤرخي اليونان القديمة مثل سوفوكليس وثوسيديديس. (Béteau .J-P I 1935,16)

حسب المؤرخ اليوناني ثوسيديديس (400-460. قبل الميلاد) أن أشخاصا يتمتعون بصحة جيدة تعرضوا فجأة لارتفاع درجة الحرارة في الرأس، واحمرار والتهاب في العينين. من الأعراض أيضا انهم اصابوا بارتفاع درجة حرارة الجسم والتهاب في العينين والبلعوم واللسان، وصعوبة التنفس مصحوبا بسعال قوي و إسهال لا يمكن السيطرة عليه. لكن المؤرخين القدماء مثل بوليبيوس في القرن الثاني قبل الميلاد، وليفي في القرن الأول قبل الميلاد كانوا يحاولون أيضا البحث عن تفسيرات "عقلانية" للوباء مثل تغير المناخ والتلوث، وروى المؤرخ ثوسيديديس كيف ضرب الطاعون - ذو الأصول الإثيوبية المزعومة - أثينا عام 430 قبل الميلاد.

ويوصف أعراض المرض الذي يظهر على المحاربين كالحصى وضيق التنفس والهذيان، الذين كانوا يواجهوا جيوش إسباطه خلال حرب البيلوبونيز التي استمرت أكثر من سبعين عاما. (اكير عبد العزيز، 30، 2002) الطاعون الذي وصفه (ثوسيديديس) في عام 43 ق.م يحمل نفس الأعراض التي وصفت من قبل ، حيث ذكر انه مع بداية موسم الجفاف الحار ، ظهر المرض لأول مرة في جزيرة ليمنوس .

(Béteau .J-P I , 1935,16)، انتشر المرض في المناطق الداخلية الجبلية، اما هوميروس يقول " أن الإغريق، الذين تحرروا من الطاعون، القوا بالمرضى في البحر جميع المصابين ". (Béteau .J-P I , 1935,22) .

يذكر ثوسيديديس ان المرض ساهم في دمار اثينا على جميع الأصعدة ، وان الأثينيون حصبوا داخل أسوار المدينة تجنباً لمواجهة مفتوحة مع جيوش إسبرطة خلال حرب البيلوبونيز المأساوية بين المدينتين التي استمرت أكثر من سبعين عاما.



اما الإستراتيجية العسكرية التي انتهجها بريكليس (أحد أشهر القادة اليونانيين القدماء) ، التخلي عن المناطق الريفية ، ونقل سكان هذه المناطق إلى داخل أسوار المدينة ، وأرسل البحرية الأثينية لغزو السواحل البيلوبونيزية أملا في حمل القيادة الإمبرطية على وضع حد للحرب. ولم يكن منطوق بريكليس الإستراتيجي والعسكري تشوبه شائبة، لكن الاختباء خلف الأسوار العالية أفضى إلى عواقب وخيمة، وقتل الطاعون ما يقدر بمئة ألف شخص، ويعتقد أنه دخل مدينة أثينا عبر ميناء بيربوس الذي يعد المصدر الوحيد للغذاء والإمدادات لأثينا القديمة، التي كانت مدينة تعج بالسكان. وتوفي العديد من مشاة أثينا والبحارة الخبراء، وكذلك جنرالهم بريكليس، وبعده حكمت أثينا مجموعة من القادة وصفهم ثوسيديديس بأنهم غير أكفاء وضعفاء. (Béteau .J-P I ,1935,22)

### 3- الاعتقاد الديني للوباء :

كانت الأساطير اليونانية نتاجًا للعقل الإبداعي للناس، ولكن أثناء قراءة القصص عن المعتقدات القديمة، لا يسعنا إلا أن نتساءل عما إذا كانت موجودة بالفعل في مرحلة ما. قامت الآلهة بحماية الناس ولكن لديهم أيضًا القدرة على معاقبتهم على سلوكهم. ربما كان عمل أسكليبيوس قد طبعه عمل أبقرات اللاحق .

لكنه لا يزال يُذكر كبطل وإله مؤثر للغاية. كان أسكليبيوس هو إله الطب والشفاء والقيامة عند اليونان، وقد أدرجت القصص المحيطة بحياته في العديد من الأساطير. تم تذكر حياة أسكليبيوس وموته، خاصة لأنه قُتل بسبب قدرته على مساعدة البشر. كانت موهبته شيئًا من شأنه أن ينقذ كل إنسان من الموت، ولكن في النهاية، لم تكن هذه الموهبة شيئًا مقبولًا من قبل الآلهة الحاكمة. سيُذكر أسكليبيوس على أنه إله الطب والشفاء، وتأثيره على الثقافة الشعبية حاضر للغاية. (امين سلامة، 66، 2007)، ينظر أيضا مرجع عبد المعطي شعراوي، الأساطير الإغريقية، 2010. كتب الشاعر الإغريقي الشهير هسيودوس على لسان زيوس -الشخصية الأسطورية في الأساطير الدينية الإغريقية- قوله إنه سينتقم من القادة السيئين عبر الهزائم العسكرية والأوبئة، ويصف شعر الإلياذة الحكام الذين يدمرون شعبيهم بتهورهم بأنهم "رعاة يدمرون قطعانهم". لكن المؤرخين القدماء مثل بوليبيوس في القرن الثاني قبل الميلاد



وليفي في القرن الأول قبل الميلاد كانوا يحاولون أيضا البحث عن تفسيرات "عقلانية" للوباء مثل تغير المناخ والتلوث، وروى المؤرخ ثوسيديديس كيف ضرب الطاعون -ذو الأصول الإثيوبية المزعومة- أثينا عام 430 قبل الميلاد، وشرح أعراض المرض مثل الحى وضيق التنفس والبهديان.

إعتبر القرطاجيون هذا الوباء نقمة عليهم فسارعوا الى تقديم الضحايا كقرايين لأله البحر، كما كان ينظر الى الأوبئة والأمراض في العصور القديمة بانها عقاب الاهي ولتهدة غضب الآلهة واستدرار عطفها ورضاها اصدروا مرسوما يقضي بإدخال البتي القمح الصقيليتين الى معابدهم وتبجيلهما لتحصل آلهة اغريقية لأول مرة على حق الإقامة بقرطاجة والقضاء على العائلة الماكونية الحاكمة بقرطاجة. (اكرير عبدالعزيز، 33، 2002) ،المعتقد السائد في الفترة القديمة، ان الآلهة لها يد في تفشي الوباء وهذا حسب رضاهم عن الناس او سخطهم (Jouanna Jacques , 1988,344)

من القصص التي يرويها دويودور (...عن الحريق المهول الذي اصاب الاسطول القرطاجي بميناء سرقوسة اثناء حصار هاته الاخيرة سنة 396 ق م وما اصاب القائد القرطاجي علامة لغضب الآلهة وقوة ردة فعلها ويضيف في الرواية ان القرطاجيين يموتون مثل الزنادقة الذين تضربهم الآلهة بالصواعق...)، كما يفسر ديودور وباء قرطاجة القرن (5 ق م وبداية 4 ق م)، وما حصل من العقاب بزعمهم عن تدنيس الآلهة الإغريقية المقدسة، وهذا نتيجة لإعطاء القائد حنبعل امر اثناء حصاره لمدينة اكريجت برفقة هملكون، حيث تفشى المرض في صفوف الجيوش المقاتلين ومات منهم عدد كبير وعلى راسهم القائد حنبعل، وعندما شاهد هملكون ما حدث للجميع، امر بالخضوع والاعتذار للآلهة حسب عادات بلده . (اكرير عبدالعزيز، 2002، 34)

حاول القرطاجيون التقرب من اهالي السكان حيث اخذوا رموز آلهتهم حتى امتزجت الديانتان بشكل كبير مما صعب تحديد هوية بعض الآلهة. (مفتاح محمد سعد البركي، 332، 2008)

#### 4- هزيمة أثينا في صقلية :

حسب ثيوسيديديس فان هزيمة أثينا في صقلية في (415-413 قبل الميلاد)،





وصفت بالكارثة. (Rood Tim I , 2017,20)، لكن اللافت للنظر أن الطاعون ظهر في نفس الوقت في المدينة التي لا تزال غامضة في وسط إيطاليا والتي أصبحت فيما بعد ناقلة للوباء لليونان والتي امتدت الى قرطاج (Coughanowr E. N I , 1985,153) حسب الدراسات التاريخية التي اهتمت بالنزاع القرطاجي الإغريقي على أن معركة هيميرا أحدثت فشلا كبيرا في قرطاج و كانت لها انعكاسات سلبية على كل المستويات، ما جعل البعض يعتبر أن القرن الخامس قبل الميلاد فترة تراجع وتدهور بالنسبة، للقرطاجين (Gilber et Collette Charles 1958,178)، يصف ثيوسيديدس للطاعون الذي ضرب أثينا عام 430 قبل الميلاد على انه قاتل، مع اتفاق لكن الأبحاث التاريخية والأثرية التي بينت ذلك.

قرطاجة رغم إهزامها في مواجهة سيراكوزة إلا أنها ساهمة في المحافظة على أراضيها خاصة وتوسيع نشاطها الزراعي بدرجة كبيرة خاصة التي كانت تابعة للفينيقيين، كما حافظت قرطاجة على علاقاتها الخارجية وعلى شهرتها فعلاقاتها بقيت قائمة (Guzzo Maria Amadasi , 2007,40)، توصلت علاقات قرطاجة التجارية مع الإغريق التي تمت في العديد من المدن في صقلية. (Moscati Sabatino 1966,32) يعتبر القرن الخامس قبل الميلاد شكل في الحقيقية مرحلة وقف للحروب مع الإغريق في صقلية، وبذلك تكون قرطاجة قد أحسنت في ممارستها لسياسة الحياد أمام الصراع الذي اشتد بين المدن الإغريقية في صقلية. (Tatar Mohamed , 2010,53)، عملت قرطاجة في إحداث تغييرات على المستوى النظام السياسي، إضافة إلى جهودها في الميدان الاقتصادي والتجاري والديني.

على المستوى السياسي، فقد تم نفي أبرز ممثلي الأسرة الماغونية، والتي ساهمت في أن تكون قرطاجة قوة في البحر المتوسط، و تمّ تقليص فترة الحكام مع ظهور مجلس المائة المكلف لمراقبة الجهاز التنفيذي.

على المستوى الاقتصادي والتجاري؛ فمن الواضح أنّ قرطاجة كانت برزت كقوة إفريقية أن تعطي اهتماما بأراضيها الخاصة أكثر مما سبق.

فتطوير الزراعة كان من بين سمات هذه المرحلة، كما توسيع مجال المبادلات



التجارية وتوسيع الملاحة القرطاجية التي شملت مناطق واسعة: رحلة هاميلكون التي وصلت إلى سواحل الكورنوال ورحلة حنون التي أحاطت حول إفريقيا ووصلت إلى خليج غينيا، و لم يكن الجانب الديني بمعزل عن هذه التغيرات التي مست قرطاج، فموازة لبعل حمون الإله المشهور. (مراد ريغي، 04، 2017، 08، 68)، وأشارت المصادر القديمة إلى مؤهلات بعض القادة القرطاجيين في إدارة المعارك وفي تأمين الطرق البحرية، من خلال الحيل التي طبقتها، فذكر بوليبيوس أن القائد القرطاجي هيميلكون عندما قرر الانتقال من ليبيا إلى صقلية، كتب إلى ضباط السفن عن مقصد السفن، لكنه أمرهم بعدم فتح الكتاب إلا في حالة تعرض السفينة للعواصف وابتعادها عن السفن الأخرى التي كان هو في مقدمتها، وكان الهدف 43 من هذه الحيلة تجنب وصول الخبر إلى الأعداء. (Polyen, Ruses de guerres, Trad : Perrot, 1840, Livre 5, Chap, 10,2).

أما دور القائد فهو المشرف الأعلى على كل الشؤون العسكرية، بما في ذلك العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش برا وبحرا، وعلى كل الوسائل الحربية، وظهرت هذه الرتبة العسكرية في مختلف المدن الإغريقية، وأشارت 48 وكان هذا القائد يتمتع بمكانة مفضلة في حياة المدينة، ويقع اختياره لمكانته الاجتماعية المصادر القديمة إلى قائد الجيوش القرطاجية في مختلف المواجهات التي خاضها القرطاجيون منذ 480 ق.م، فورد اسم عبد ملقرت كقائد للجيوش القرطاجية في المعركة التي جمعت القرطاجيين والإغريق عام 480 ق.م، وهيميلكون قائدا للقوات البرية والبحرية، حين كان يشرف على أسطول بحري مكون من 100 سفينة لصيد تحرشات دونيس عام 398 ق.م (Diodore de Sicile, 1848, XI, 20-24).

- خاتمة:

من الواضح إذن أن قرطاج كغيرها من الشعوب القديمة لم تدخر جهدا في تكوين جيش بري وبحري، في ظل ظروف كانت تعيشها منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، مستفيدة بما ورثته عن الفينيقيين ومن خبرات الشعوب الشرقية، فظلت تراهن عليه في الحفاظ على وجودها من ناحية، وعلى مصالحتها في البحر الأبيض المتوسط أمام القوى الكبرى المنافسة من ناحية أخرى، وبه خاضت صراعا ضد الإغريق

والرومان حينها تغيرت موازين القوى لصالح الرومان وأضحت بلاد المغرب القديم من ضمن مشاريع روما التوسعية.

الأوبئة والأمراض كانت معروفة منذ نهاية القرن 5 ق م وبداية القرن 4 ق م بالمغرب الكبير ، حيث ساهمت تحركات الجيوش خلال حرب صقلية في نقله الى البر الإفريقي فوجد على الصعيد السياسي سيطرت الطبقة الأرستقراطية على مقاليد الدولة وكونت جيوش.

على الصعيد الاقتصادي فان المنافسة الإغريقية لعبت دورا مهما في تراجع التجارة البحرية وتحول القرطاجيون نحو اليابسة ومن ثم الاستلاء على الأراضي الزراعية وتحويل ملكيتها إلى ابناء قرطاجة ، كما اهتمت بالصناعة نتيجة حربها مع الإغريق ، أما على الصعيد الديني كما اشرنا وإضافة أنهم أخذوا عادات اللوبيين الخاصة بالطقوس الجنائزية كصبغ الجثث باللون الأحمر وبعض عادات الدفن. هكذا كان الصراع القرطاجي الإغريقي عاملا مؤثرا، تاركا اثره على جميع الأصعدة مما أدى إلى تغير حياة القرطاجيين من دولة بحرية إلى دولة برية اختلطت فيها الأعراق والأجناس.

نستنتج أنّ مرض الطاعون الذي سجل حضوره تاريخيا في غرب البحر الأبيض المتوسط بجزيرة صقلية لنهية القرن الخامس قبل الميلاد ولعبت الحروب بصقلية دورا أساسيا في انتقاله، كما عجل في انهيار العائلة الأرستقراطية العائلة الماكونية داخل قرطاجة ، كما استغل خصومها بإدخال آلهتين إغريقيتين وتراجع عبادة بعل حمون ، وهذا نتيجة العامل الروحي الغيبي القديم في الحروب قديما ووجود اعتقاد وإيمان راسخين بأن غضب الآلهة وانتقامها والذي يتجسد في تفشي الأمراض لا يمكن ان يهدئه إلا القرابين. وهكذا وجد القرطاجيون أنفسهم أمام هذا الوباء، وأن غضب الآلهة يطاردهم إلى الأبد .

مجملا، فإن المصادر القديمة تقر بان الوباء الذي اصاب الجيش القرطاجي بصقلية وانتقل الى قرطاجة وليبيا هو وباء الطاعون، فإن ما تجدر الإشارة اليه هو ان هذا الإسم لم يقتصر قديما على الطاعون في حد ذاته، بل يشمل كل الأمراض المعدية المميّنة من طاعون وجدري وغيرها، واستمر استعماله بهذا المعنى حتى العصور الوسطى



ولهذا اختلفت اراء الباحثين حول طبيعة الوباء القاتل الذي ضرب القرطاجيين وليبيا في نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع قبل الميلاد.

### - قائمة الببليوغرافيا:

- أكرير عبدالعزيز: (أكتوبر 2008)، قرطاجة ووباء نهاية القرن (5ق.م - بداية القرن 4 ق.م) ، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، (ص ص 40- 25)
- أمين سلامة، (2007)، الأساطير اليونانية والرومانية، مصر.
- سهيل ادريس (2013)، المهمل (قاموس فرنسي-عربي)، ط45، لبنان، دار الآداب.
- مراد ريغي، معركة هيميرا 480 ق م وبداية الصراع القرطاجي مع إغريق صقلية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، عدد 04، رقم 08، (ص ص : 71، 56)
- مفتاح محمد سعد البركي، (2008)، الصراع القرطاجي الإغريقي، القاهرة، مجلس الثقافة العام.
- Béteau .J-P: (1935)La peste d'Athènes. In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé, n°47, avril pp:( 14-28)
- Coughanowr E. N,(1985), The Plague in Livy and Thucydides. In: L'antiquité classique, Tome 54, (pp 152-158).
- Diodore de Sicile,(1848) Bibliotheque Historique, Trad: Ferd Hoefer, Charpentier, Paris, , XI, 20-24
- Gervais Alice,(1972), À propos de la « Peste » d'Athènes et la littérature de l'épidémie. In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé : Lettres d'humanité, n°31, décembre, (pp 395-429)
- Gilber et Collette Charles - Picard (1958), La vie quotidienne A Carthage au temps d'Hannibal IIIe Siècle avant Jésus-Christ•Hachette.
- Guzzo Maria Amadasi,(2007), Carthage presses Universitaire de France.
- Jouanna Jacques,(1988), La maladie sauvage dans la Collection Hippocratique et la tragédie grecque. In: Métis. Anthropologie des mondes grecs anciens, vol. 3, n°1-2, ( pp343-360)
- Marganne Marie-Hélène. Mirko D. Grmek et Danielle Gourevitch,(2001), Les maladies dans l'art antique. In: L'antiquité classique, Tome 70.
- Méditerranée ET au Proche-Orient. I. Séminaire de recherche 1979-1980. Lyon, (1981), Maison de l'Orient et de la Méditerranée Jean Pouilleux.
- Moscati،(1966à، Lempire de Carthage ،Paris،Méditerranée .



-Polyen ,Ruses de guerres ,Trad,(1840), Perrot d'Ablancourt,Administration, place de La bourse,Paris, Livre 5,Chap,10,2.

- Rood Tim, (2017), Thucydides, Sicily, and the Defeat of Athens. In: Ktèma : Civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques, N°42, 2017, ( pp 19-39).

-Tatar MohamedLes graces ET Carthage. Histoire, Representation ET ideologies , Les Editions Sahar.